Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رفاعية وقمر كيلاني، كما تجدد الألق الروائي الذي منحه الراهن السوري لروايات علي عبد الله سعيد وفيصل خرتش وأسامة غنم، وتتجاوز ما قدم عن هذا الراهن كثيرون يتصدرهم حيدر حيدر في روايته الأخيرة (شموس الغجر)[16] وليس ذلك بفضل المغامرة النقدية لـ (فردوس الجنون) وحسب، بل بفعل مغامرتيها الفنية والنقدية، كل في الأخرى، وبذا جاءت رافداً للمنعطف الروائي العربي الجديد.

3- عزت الغزاوي: عبد الله التلالي

"ماذا يعني الاهتمام بقضية رجل واحد وصلت أخباره بالصدفة، وكان شاعراً بالصدفة، وصدمته شاحنة بالصدفة أيضاً، وربما كان يعيش الآن في زنزانة تحت الأرض، بالصدفة أيضاً؟".

هذا بعض من أسئلة الصحفي حسام الدين العربي وهو يتقصّى -بتكليف من منظمة العفو الدولية- أخبار سجين "الضمير والرأي" عبد الله التلالي، والذي تتعنون باسمه الرواية الجديدة لعزت الغزاوي (1998).

"ماذا يحدث للمثقفين في هذا المعترك الكبير تحت رحى السياسة؟ إنهم يداسون في الطاحونة"، فالأمر شخصي جداً بما يعني عبد الله التلالي، وعميم جداً بما يعني السجن السياسي والسجين السياسي اللذين لا زالت تتواتر روايتهما العربية منذ ثلاثة عقود ونيف، وإلى يوم لا يبدو قريباً، ما دامت طاحونة الاستبداد تمعن في دوسها للمجتمع بعامة، وللمثقف بخاصة.

تستهل هذه الرواية بالاستدراك التالي: "ما التلالي إلا شبح يعيد زيارة قديمة لشرق المتوسط ولم تختلف عليه الحالات". وقد تعجل قراءة هذا الاستدراك بصدى رواية عبد الرحمن منيف (شرق المتوسط) ثم توليدها في رواية (الآن هنا)، وبخاصة أن التلالي سيبمم شطر باريس إثر خروجه من السجن، لكن ذلك لا يعدو أن يكون استسهال القراءة، فلرواية (عبد الله التلالي) خصوصيتها الحارقة كما سنتبين.

***

تأتي هذه الرواية في ثلاثة أقسام: الأول (الجزيرة) والأخير (هوامش من المنفى) يرويهما التلالي نفسه، والثاني يرويه الصحفي، وهو القسم الأكبر

---

[16] انظر دراستنا لهذه الرواية في: الرواية العربية: رسوم وقراءات، مذكور.